وزيادة عدم الواسطة فذكرها لهذا او الجمع بين طرفي الولادة الاول والآخر وليبني على ان حوى امتاز
بابرازه الى عالم الاصلاب وانه امتازت بابرازه اي وجوده عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم
قال مبينا تمييزها على حوى بذلك من استفهام استبعادي بمعنى النفي لحوا اي من ذا الذي يزاحمها
لها بانها او تشفع لها في انها حملت لعمرا بالتنوين للفرد اي صلبت به وهو من عمر اسمايه ومعناه
احمد المحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش ليؤذن له في الشفاعة مطلب
العظمى وهو مقامه المحمود الذي لم تفتح لاحد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويكون تحته آدم فمن دونه
او انها به نفسا اي اصابها نفاس وهو الدم الخارج عقب الولادة سمي بذلك لانه اثر نفس اي مولود
لها ان تجاوز وتلد من غير واسطة لكان لها به غاية الفخر لكنه لم يقدر ذلك لها بل لآمنة ما سبق في علمه
انها الفائزة بشرف الانتهاء وهو افضل مما فازت به حوا من شرف الابتداء ولهذا قال يوم بدل من يوم ولد
اسم زمان نالت اي اعطيت بوضعه اي بسببه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة وكان وهب سيد بني زهرة سنادا وشرفا وام آمنة برة ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار
ابن قصي بن كلاب من بيانية فخار وهو التمدح بالخصال العلية والشيم الطاهرة المرضية
مالم تنله النساء حتى حوى كامرة وهذا لا يقتضي تفضيلها على حوى مطلقا وذكروا انه لما استقرت
تلك النطفة الكريمة فيها اصبحت اصنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الانثى وكانت
قريش في جدب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملكوت ان النور المكنون قد انتقل
في بطن آمنة ذات العقل الباهر والنفس الطاهرة فدخلها لله تو لله الحبيب لانها افضل قومها حسبا
واركاهم اصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحاق انها حدثت انها حملت به صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة وقالت ما شعرت بحمل ولا وجدت له ثقلا ولا وحما واخرج ابو نعيم عن ابن عباس انه قال مطلب نطق الوحوش
كان في دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت
حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار

بلغ مقابلة

بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن ان
يظهر ابو القاسم ميمونا مباركا وروى الخطيب البغدادي بسنده انها لما وضعته رأت سحابة عظيمة لها نور
يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عنها فسمعت مناديا
طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش
واغمسوه في اخلاق النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا ينبع منها
ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق احد من اهلها الا
دخل طائعا ثم رأت ثلاثة نفر بيد احدهم ابريق من فضة والثاني طست من زبرجد اخضر والثالث
حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه
ثم اخذه فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الى امه ويوم اتت امه قومها ام حبش للذكر
وقد تدخل فيه الانثى تغليبا كما هنا به مولودا افضل بالاجماع مما ادعي ما على العاقل وهو عيسى عم
وان كان نادر الوروده في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء وما بناها حملت قبل اي قبل امه
ومتران بينهما نحو ثمانية سنة امه مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن وفي الصحيح من نسائها
منهم ولذا فضلت على جميع النساء للخلاف في نبوتها العذراء اي البكر لانها لم تتزوج والعذراء البكارة
وحملها بعيسى انما هو من نفخ جبريل عم في درعها فحملت به ووضعته من وقتها على الاشهر كراهة لها
ويخرج له صلى الله عليه وسلم ولا ينافي هذا افضلية نبينا عم لان لنبينا من المزايا ما يفوق هذا في جنب ادونها
وقد يكون في المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل شمتته من التشميت وهو ان يقال للعاطس يرحمك الله
اي دعا له بالسلامة او بقاسمته كما هو لان العاطس ربما كان سببا للتوبيخ نحو العنق الاملاك جمع ملك
وهذا هو القياس في جمع نحو اجمال وفي مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار
وابليس ابو الجن كان ان ادم ابو البشر وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين اذ وضعته اي وقت وضع امه له
وشفعتنا اي افرحتنا بنوها الشفا بالشفاء المثلثة وهي ام عبد الرحمن بن عوف احد العشرة بنت
عمرو بن عوف وقولها هو ما اخرجه ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت امنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ورحمك ربك قالت الشفا واضاء لي ما بين المشرق
والمغرب